٣٣٢

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

السنة السابعة

الخميس ٢٧ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ
٢٤ تشرين الثاني ٢٠١١م

امبيبية ثقافية يصدرها قسم شؤون المعارف والثقافية - وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

عاشوراء في المأثور على الطهر

(نظر النبي ﷺ إلى الحسين بن علي عليه السلام وهو مقبل فأجلسه في حجره وقال:
إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً)

الإمام العسكري عليه السلام

د. إحسان الغريفي

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ، أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ البقرة: ١٠٧ - ١٠٨.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ استفهام تقرير وتثبيت، فكأنه يقول: قد علمت...، وقيل: إنَّ الخطاب في الآية -وإنْ كان خطاباً للنبي ﷺ- فالمراد به أمته، ويدلّ على ذلك أنَّه قد عطف عليه بقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ﴾، وقوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ فكأنه قال: ألم تعلم أيها الإنسان ﴿أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ لأنه خلقهما وما فيهما ﴿وَ﴾ ألم تعلموا أيها الناس ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ أي سوى الله ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يقوم بأمركم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ينصركم ﴿أَمْ﴾ حرف عطف منقطعة بمعنى: بل ﴿تُرِيدُونَ﴾ يا كفار قريش واليهود ﴿أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾، قيل: سبب نزول هذه الآية أنَّ رافع بن خزيمة، ووهب بن زيد قالا لرسول الله ﷺ: إئتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه، وفجر لنا أنهاراً، نتبعك ونصدقك، فأنزل الله في ذلك من قولهما ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ يعني النبي محمداً ﷺ ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ والسؤال هو أنَّ بني إسرائيل قالوا: ﴿يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾ البقرة: ٥٥، ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ وسأل عما لا يعنيه بعد وضوح الحق بالبراهين ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

هلال الأحزان (٥)

الشيخ هاشم الكعبي (ت١٢٣١هـ):

ما انتظار الدمع أن لا يستهلا ... أو ما تنظر عاشوراء هلا
هلَّ عاشورٌ فقم جدد به ... مأتم الحزن ودع شُرباً وأكلا
كيف ما تلبس ثوب الحزن في ... مأتمٍ أحزن أملاكاً ورسلا
كيف ما تحزن في شهر به ... أصبحت فاطمة الزهراء ثكلى
كيف ما تحزن في شهر به ... أصبحت آل رسول الله قتلى
كيف ما تحزن في شهر به ... أُلبس الإسلام ذلاً ليس يبلى
كيف ما تحزن في شهر به ... رأس خير الخلق في رمح معلى
يوم لا سؤدد إلا وانقضى ... وحسام للعلى إلا وفلا
يوم خرَّ ابنُ رسول الله عن ... سرجه الله خطبٌ ما أجلا
وهناك اهتز عرشُ الله والأ ... رضُ فيه زُلزلت والدينُ ثلا
بأبي العاري ثلاثاً بالعرى ... كان للخائف أمناً أين حلا

السيد جعفر الحلي (ت ١٣١٥هـ):

كم يا هلال محرم تشجينا ... ما زال قوسك نبله يرمينا
كل المصائب قد تهون سوى التي ... تركت فؤاد محمد محزونا
يومٌ به ازدلفت طغاة أُمية ... كي تَشفِيَنَّ من الحسين ضغونا
نادى ألا هل من معين، فلم يجدْ ... إلاّ المحددة الرقاق معينا
فهوى على وجه الصعيد مبضعاً ... ما نال تغسيلاً ولا تكفينا
وسروا بنسوته على عجف المطا ... تطوي سهولاً بالفلا وحزونا
أَوَ مثلُ زينبَ، وهي بنت محمد ... برزت تخاطب شامتاً ملعونا
فغدا بمحضرها يقلب مبسماً ... كان النبي برشفه مفتونا
نثرت عقيق دموعها لما غدا ... بعصاه ينكت لؤلؤاً مكنونا

من وقائع شهر ذي

٢٧ / ذي الحجة :

- وفاة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، الملقب بـ (الحمار) عام ١٣٢ هـ، وهو آخر ملوك بني أمية، وبه انقرضت دولة الألف شهر.

٢٨ / ذي الحجة :

- واقعة الحرّة واستباحة المدينة المنورة من قِبَل يزيد عام ٦٣ هـ .
- وفاة علي بن جعفر الصادق عليه السلام سنة ٢١٠ هـ، وهو شديد الورع، كثير الفضل، عالم عامل، ومن كبار الرواة الثقاة.

٢٩ / ذي الحجة :

- بعث النبي صلى الله عليه وآله رسائل إلى الملوك في زمانه سنة ٦ هـ، يدعوهم فيها إلى الإسلام والتوحيد.
- موت هند زوجة أبو سفيان وأم معاوية آكلة الأكباد سنة ١٣ هـ .
- وفاة أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة (رض) سنة ٣٢ هـ ، وكان قد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله بـ (عبد الله).
- وفاة عبد ربه بن أعين الملقب بـ (زرارة) عام ١٤٨ هـ ، وهو من كبار أصحاب وثقاة الإمام الصادق عليه السلام.

١ / محرم :

- استجاب الله تعالى دعوة زكريا عليه السلام ، فوهب له يحيى عليه السلام.
- رفع إدريس عليه السلام إلى السماء، ودخوله الجنة.
- وصول أصحاب الفيل إلى مكة لهدم الكعبة المشرفة.
- بداية الحصار للمسلمين في شعب أبي طالب عام ٧ للبعثة.
- غزوة ذات الرقاع ٤ هـ .
- إرسال النبي صلى الله عليه وآله عماله لأطراف المدينة لجمع الزكاة.
- وفاة محمد بن الحنفية ٨١ هـ .
- عام ٦٥ هـ خروج التوابين للثورة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي.

٢ / محرم : وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء ٦١ هـ .

- دخول الإمام الجواد عليه السلام بغداد عام ٢٢٠ هـ لما أشخصه المعتصم من المدينة.

٣ / محرم :

- خلاص النبي يوسف عليه السلام من البئر.
- خلاص النبي يونس عليه السلام من بطن الحوت.
- ورود عمر بن سعد إلى كربلاء ٦١ هـ .

٤ / محرم : خطبة ابن زياد بجامع الكوفة عام ٦١ هـ يحرض على حرب الحسين ع مستنداً على فتوى شريح القاضي.

ذكرى واقعة الحرة

منير الحزامي

وهي من الوقائع الشهيرة التي حدثت في عهد يزيد بن معاوية، وقد ذكرها كل المؤرخين وأجمعوا على أنَّ أهل الشام قتلوا في هذه الواقعة جمعاً كبيراً من الصحابة ومن أبناء المهاجرين والأنصار واستباحوا المدينة المنورة ثلاث أيام.

وسبب هذه الواقعة هو أنَّ أهل المدينة خلعوا يزيد وبايعوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، وعللوا ذلك بفسق يزيد وأنَّه لا دين له وأنَّه يشرب الخمر ويلعب القمار وغيرها... ففي سنة ٦٣ هـ طلب يزيد من أمير جيشه مسلم بن عقبة المُرِّي، أن يزحف نحو المدينة ويأخذ منهم البيعة لأنهم تمرّدوا بعد واقعة الطف. فقدم المدينة ونزل حرة واقم، إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية.

وقد رفض أهل المدينة مبايعة يزيد وخرجوا لمحاربته، فكَسَرهم وقتل منهم حوالي سبعمائة من وجوه المهاجرين والأنصار ووجوه الموالي ومن غيرهم قرابة العشرة آلاف، ودخل الجُند المدينة وأباحوها لهم، فنهبوا الأموال وسبوا النساء واستباحوا الفروج، حتى قيل: (ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج). ودفنت مجموعة كبيرة من شهداء الحرّة في البقيع بجوار شهداء أحد.

السؤال: ما هو حكم الحاجب الذي يبطل الوضوء والغسل ويجب إعادته؟ أي هو الذي يشكل طبقة فوق الجلد؟

الجواب: الحاجب هو ما يمنع وصول الماء إلى البشرة، وإذا شككت في كون الشيء حاجباً تجب إزالته.

السؤال: ما هو إسباغ الوضوء شرعاً؟ وهل عدم إتمام الوضوء نسياناً أو جهلاً يبطل الصلاة كملامسة الجبهة أثناء مسح الرأس، أو عدم مسح مقدمة أصابع الرجل؟ وهل يجب إعادة الصلاة التي فاتت؟ وكيف يتم القياس إذا اختلط الوضوء الصحيح مع الوضوء الخطأ؟

الجواب: الإسباغ مستحب وهو أن يكون الماء كافياً وافياً، وإذا كان الوضوء باطلاً فالصلاة باطلة حتى لو كان عن سهو أو جهل. ولكن ليس كل خطأ موجب لبطلان الوضوء، فوصول المسح إلى الجبهة ليس مبطلاً دائماً بل لا يبطل غالباً.

السؤال: هل يجب أن يكون وضع الماء للوضوء من منبت الشعر وليس قبله، ومن المرفق وليس قبله؟

الجواب: يجوز قبله، ولا يجوز على الأحوط بعده أي أنزل منه.

السؤال: لو وضعت الماء على الوجه عدة غرفات بنية الوضوء، على العينين واللحية، ثم رفعت الماء على لأبدأ بالجرائة من منبت الشعر إلى الأسفل فالأسفل رعاية للغسل من الأعلى إلى الأسفل، فهل هذا صحيح؟

الجواب: لا يصح على الأحوط، بل الصحيح أن تصب من الأعلى.

السؤال: ما حكم من يوجد لديه جرح صغير في شفته ثم اكتشف بأن الجرح ما زال ينزف بشكل خفيف جداً لا يتعدى نقطة، ولكن كان ينزف من بداية الصلاة إلى نهايتها؟ هل بطل الوضوء وهل يجب إعادة الصلاة؟

الجواب: الوضوء لا يبطل بالدم.

السؤال: هل تبطل الغفوة الوضوء؟

الجواب: لا تبطل، إلا إذا غلب النوم على السمع.

السؤال: هل غسل أكثر من مرة لا يضر الوضوء؟

الجواب: الغسلة الثالثة لليد اليسرى توجب بطلان المسح.

السؤال: هل تعتبر اللمعة التي في المكياج أو الملابس عازل يمنع الوضوء؟

الجواب: تجب إزالته إلا إذا وثقت بعدم كونه عازلاً.

السؤال: ما هو المقصود بقولكم (إن إعادة المسح في المرة الثالثة حرام)؟

الجواب: ليس كذلك، ولكن إذا غسلت اليد كاملاً ثم غسلتها مرة ثانية كاملاً أيضاً ثم غسلتها مرة ثالثة، فالثالثة حرام، ويبطل الوضوء إذا كان في اليد اليسرى.

السؤال: هل يحكم ببطلان الوضوء من أتى:

١ـ بمسح الرأس باليد اليمنى ثم مسح القدم باليد اليمنى ثم مسح الرأس باليد اليسرى ثم مسح القدم باليد اليسرى؟

٢ـ مسح الرأس باليد اليمنى واليسرى ثم مسح القدمين باليمنى واليسرى؟

٣ـ في أي حالة يجب عليه إعادة الصلاة؟

مبطلات الوضوء
الجزء الأول

الجواب: ١ـ لا يحكم بالبطلان إلا إذا علم أن يده اليسرى أخذت من رطوبة المسح السابق واستخدمت هذه الرطوبة فقط في مسح الرجل اليسرى. أما إذا كان مسح الرأس باليسرى في موضع آخر غير موضع مسح اليمنى أو كان بعضه على الأقل في موضع آخر، فيكون بعض مسح الرجل اليسرى على الأقل برطوبة الوضوء الأصلية، فيصح الوضوء، والاحتمال كاف في الحكم بالصحة.

٢ـ حكمه كالفرض السابق.

٣ـ يحكم بوجوب الإعادة إذا تيقن بطلان الوضوء.

السؤال: ما حكم لصق الأظافر الصناعية لتطويل الأظافر الطبيعية؟

الجواب: لا يصح الوضوء معه؛ لأنه يمنع من وصول الماء إلى موضع اللصق.

السؤال: امرأة تتوضأ بغسل يديها قبل وجهها، جهلاً منها بالحكم، فماذا تفعل بالصلاة الماضية؟

الجواب: حسب الفرض وضوؤها باطل، وعليها إعادة الصلوات المستندة إلى ذلك الوضوء.

د.إحسان الغريفي

حج التمتع عند الصحابة

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة أنَّ رسول الله ﷺ كان يأمر أهل بيته والصحابة بأن يحجوا بحجة التمتع، و ذكرنا أيضاً أنَّ أقسام الحج عند المسلمين ثلاثة؛ إفراد، وقران، وتمتُّع. علماً بأنَّه يجب الحج على المستطيع مرَّة واحدة في العمر، ويسمَّى بحجة الإسلام، فإذا كان البعد بين أهله والمسجد الحرام أكثر من ستة عشر فرسخاً فيجب عليه أن يحج بحج التمتع، ولا يجزيه أن يحج بحج الإفراد أو القران.

وإنْ كان البعد بين أهله والمسجد الحرام أقلّ من ستة عشر فرسخاً فيجب عليه أن يحج بحج الإفراد أو القران، ويستحب تكرار الحج في كلّ سنة لمن يتمكن من ذلك، ولا بأس حينئذ للبعيد أن يحج حج الإفراد أو القران، كما لا بأس للقريب أنْ يحج حج التمتع إنْ كان حجهما مستحباً.

وهذا هو مذهب رسول الله ﷺ ومذهب أهل البيت عليهم السلام، ومذهب بعض الصحابة، وقد اجتهد بعض الصحابة رغم وجود النصوص الصريحة التي تفضِّل حج التمتع على بقية أقسام الحج؛ فقد روى مسلم بسنده (عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا كِتَابٌ، وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ فِيهَا رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ) (١).

وقال البيهقي: (وَلَمْ نَجِدْهُ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ من رِوَايَةِ صَحِيحَةٍ عَنْهُ، وَوَجَدْنَا فِي قَوْلِ عُمَرَ رضي الله عنه مَا دَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِيَكُونَ أَتَمَّ لَهُمَا، فَحَمَلْنَا نَهْيَهُ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ عَلَى التَّنْزِيهِ، وَعَلَى اخْتِيَارِ الْأَفْرَادِ عَلَى غَيْرِهِ لَا عَلَى التَّحْرِيمِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ) (٢).

وروى النسائي بسنده: (عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: وَاللهِ، إِنِّي لَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُتْعَةِ وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللهِ، وَلَقَدْ فَعَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْنِي الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ) (٣). وصحح الألباني هذه الرواية فقال: صحيح الإسناد.

هذا وقد استجاب بعض الصحابة لنهي عمر عن المتعة كأبي موسى الذي كان والياً من قبل عمر بن الخطاب على البصرة، فكان يتمتع طول حياته حتى أن بلغه نهي عمر عنها فانتهى، ثم سأل عمرَ عن سبب المنع، ولم يناقشه فيما ذكر له من جواب؛ كما ورد في رواية مسلم:

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُنِيخٌ بِالْبَطْحَاءِ، فَقَالَ لِي: (أَحَجَجْتَ؟).

فَقُلْتُ نَعَمْ.

فَقَالَ: (بِمَ أَهْلَلْتَ؟).

قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: (فَقَدْ أَحْسَنْتَ، طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَحِلَّ).

قَالَ: فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي قَيْسٍ فَفَلَتْ رَأْسِي، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ. فَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ النَّاسَ حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا مُوسَى - أَوْ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ! - رُوَيْدَكَ بَعْضَ فُتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (يعني: عمر) فِي النُّسُكِ بَعْدَكَ.

فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنَّا أَفْتَيْنَاهُ فُتْيَا فَلْيَتَّئِدْ (أي فَلْيَتَأَنَّى) فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عمر) قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَبِهِ فَائْتَمُّوا.

قَالَ: فَقَدِمَ عُمَرُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّ كِتَابَ اللهِ يَأْمُرُ بِالتَّمَامِ، وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى بَلَغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) (٤).

وروى مسلم أيضاً: (عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِالْمُتْعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: رُوَيْدَكَ بِبَعْضِ فُتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (يعني: عمر) فِي النُّسُكِ بَعْدُ حَتَّى لَقِيَهُ بَعْدُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ قَدْ فَعَلَهُ وَأَصْحَابُهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظَلُّوا مُعْرِسِينَ بِهِنَّ فِي الْأَرَاكِ ثُمَّ يَرُوحُونَ فِي الْحَجِّ تَقْطُرُ رُءُوسُهُمْ)(٥).

ومن هذه الرواية يتبيَّن أنَّ سبب منعه هو كراهته الإحلال من الإحرام ومقاربة النساء ثمَّ الإحرام للحج، وهذا الأمر قد أحلَّه الله تعالى ورسوله ﷺ، فلذا نرى معارضة بعض الصحابة لهذه الفتوى كما سيتضح في الحلقات القادمة.

المراجع:

(١)صحيح مسلم: ٤٩٧ (ح. ١٥٧- (١٢٢٢)، كتاب الحج)، مؤسسة المختار، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

(٢)السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٤٩٠ (كتاب النكاح- جماع الأنكحة التي نهي عنها، م:١٤٥٠٦).

(٣)سنن النسائي: ٤٠١- ٤٠٢(كتاب مناسك الحج/ب ٥٠-التمتع/ح.٢٧٨٣).

(٤)صحيح مسلم: ٤٩٦ (ح. ١٥٤- (١٢٢١)، كتاب الحج)، وينظر: صحيح البخاري: ٣٢٥ (ح. ١٧٩٥/ كتاب العمرة/ باب يفعل في العمر ما يفعل في الحج).

(٥)صحيح مسلم: ٤٩٧ (ح. ١٥٧- (١٢٢٢)، كتاب الحج).

الشيخ عبد العباس الجياشي

الخوف والخشية(١)

لقد ذكر علماء الأخلاق أن الخوف هو: تألم الباطن بسبب توقع مكروه يُمكن حصول أسبابه، وقالوا: إن الفرق بين الحزن والخوف: أن الأوّل على ما فات، والثاني مما لم يأتِ) (٢).

والخوف والخشية وإنْ كانا في اللغة بمعنى واحد، إلاّ أنّ بينهما فرق في الاصطلاح، فإنّ الخشية مختصة بالعلماء (إنما يخشى الله من عباده العلماءُ)، والجنة أيضاً مختصة بهم (ذلك لمن خشي ربّهُ). والخوف منفي عنهم (لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنُون) (٣).

إن علينا أن نخشى الله (عزّوجلّ) ونتنبّه على عظمته وجلاله، وتفكّر دائماً في أحوال يوم الحساب، وتذكّر أنواع العذاب، ونتصوّر الموت وصعوبة عالم البرزخ ومؤاخذة يوم القيامة، فلنتلُ ونتدبّر الآيات والأخبار التي وردت في باب الجنّة والنار وأحوال الخائفين من الأخيار، قال تعالى في سورة النازعات: (أما مَنْ خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّة هي المأوى).

وروى الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال ص١٧٦ عن الامام الصادق عليه السلام: «خف الله كأنك تراه فإنْ كنت لا تراه فإنّه يراك، وإن كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت، وإنْ كنت تعلم أنّه يراك ثم استترت من المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حدٍّ أهون الناظرين إليك).

وروى الطبرسي في مجمع البيان ج٣، ص٥٢٦: (مرّ الحسن عليه السلام بشاب يضحك فقال: هل مررتَ على الصراط؟ قال: لا، قال: وهل تدري الى الجنة تصير أم الى النار؟ قال: لا، قال: فما هذا الضحك؟ قال: فما رؤي هذا الضاحك بعد ضاحكاً).

وروى السيد الجليل عبد الله شبّر في الأخلاق ص٢٨٤ ط قم الشريف الرضي: (إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان إذا هبّت ريحٌ عاصفة يتغير وجهه ويقوم ويتردد في الحجرة ويدخل ويخرج خوفاً من عذاب الله).

وأيضاً روى: (كان عليه السلام إذا دخل في الصلاة يُسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل).

واعلم أنّه كلّما ازدادت معرفة العبد بعظمة الخالق وجلاله صار أبصر بعيوبه، وازداد خوفهُ من ربّـه. فإنّ الله ـ عزّوجلّ ـ نسَب الخوف منه وخشيته للعلماء، فقال: (إنّما يخشى الله من عباده العُلماءُ) (فاطر: ٢٨).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن كان بالله أعرف كان من الله أخوف).

وقال صلى الله عليه وآله: «أنا أخوَفُكُم مِنَ الله»(٤).

وروي أنّه قيل: يا رسول الله قد أسرعَ إليك الشيبُ؟ فقال صلى الله عليه وآله: «شيّبتني هودٌ والواقعةُ والمرسلاتُ وعمّ يتساءلون» (٥).

وإذا كنت لم ترَ، فقد سمعت حتماً حكايات خوف الأنبياء والمقرّبين، وغيبوبة أمير المؤمنين عليه السلام وتضرّع سيّد الساجدين عليه السلام ومناجاته.

(١) مقتبس من كتاب: خمسون درساً في الأخلاق، للمحدث الشيخ عباس القمي (رحمه الله).
(٢) أوصاف الأشراف لنصير الدين الطوسي (قده): ص٦٣.
(٣) المصدر السابق: ص٦٤.
(٤) جامع السعادات ج١، فصل الخوف المحمود، ص٢١٨ ط، قم.
(٥) الخصال ج١، ص١٩٩ باب الأربعة.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

(من صفات المؤمن)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام:

(يا علي، ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال: وقار عند الهزاهز، و صبر عند البلاء، وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزقه الله عز وجل، ولا يظلم الأعداء، ولا يتحامل على الأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة).

(الأمالي للطوسي (رض): ص ٧٢٢)

معنى التدين في رأي الطفل

إعداد / السيد محمد العطار

يمارس أطفالنا سلوكهم الديني انطلاقاً من سلامة فطرتهم، وإشباعاً لروح حب الاستطلاع المغروسة في نفوسهم، فيؤدون الشعائر العبادية على خطى آبائهم وأمهاتهم، فنراهم يدعون ربهم أحياناً، ويبكون ويتضرعون أحياناً أخرى.

إن تدين الطفل لا يعني وجود انسجام وتعقل في سلوكه وتفكيره الديني؛ فلا يتخذ السلوك الديني عند الطفل طابعاً عقلياً إلا بعد سن السابعة حيث، يصبح لديه حينذاك فهم لبعض المواضيع التي يتلقاها. أما قبل هذه السنين فلا يعد وسلوكه أن يكون مجرد مشاعر وتظاهر بمجاراة الأبوين والآخرين.

فقد ترى الطفل يصلي برفقة والديه قبل سن السابعة، ولكن لا يستبعد أن يجري خلال الصلاة وراء صرصر، أو إذا لفت انتباهه شيء من الحلوى أو ما شابهه يتحرك نحوه ليأخذه... إنه يشارك في المجالس الدينية، ويؤدي الطقوس والشعائر المتفاوتة عند الناس، لكن هذا لا يمنع من تعلقه بلذات أخرى، كأن يجعل من الفروض الدينية وسيلة للتسلية واللعب.

وفي حوالي السنة السابعة من عمره، يبدأ بالتذمر إذا لم يوقظوه لتناول السحور خلال شهر رمضان، أو يصر على صيام هذا الشهر ولا يصغي لنصائح وإلحاح والديه على ضرورة الإفطار، ويبدي رغبة شديدة في مواصلة الصوم حتى وقت تناول طعام الإفطار، وإذا وقع بصره حين الصلاة على بعض الحلويات لا يقطع الصلاة، بل يحاول الحصول عليها بعد إنهاء الصلاة.

عقدة التفوق

يطمح كل إنسان إلى حد ما لأن يرى نفسه متفوقاً حتى لو استدعى الأمر أن يعيش في عالم الخيال الجميل، ومن خلال ذلك يخامره شعور بالعظمة التي تبعث في نفسه الفرحة والأمل بالحياة. ولكن ما يبعث على الأسف أن البعض من الناس يتجاوز الحد إلى فرض هذه الرؤية على الآخرين.

وفي استقرائنا للعلل والأسباب التي تؤدي إلى نشوب النزاع في بعض الأسر، واجهنا بعض النماذج من الناس الذين يحاولون حتى في إطار الأسرة إثبات تفوقهم المستمر بطريقة أو بأخرى، فهناك ـ مثلاً ـ التدليل بالثراء أو المستوى العلمي أو حتى بالمناصب والوجاهات لبعض أقاربهم وزجّهم في هذه المسألة لإثبات تفوّقهم أمام أزواجهم !.

وربما يصل الأمر حداً، ومن خلال الإيحاء المستمر إلى شعور البعض بأنهم قد خسروا الكثير في زواجهم وأن شأنهم و منز لتهم لا يتناسب والحياة مع هكذا أزواج.

ولذا، ومن خلال هذه التصورات، يشعر بالحسرة على نفسه، وفي أحسن الأحوال يتغير شعوره تجاه زوجته فإذا هو ينظر إليها على أنها مجرد سكرتيرة أو خادمة. وقد نرى هذه الحالة المرضيّة لدى المرأة أيضاً إذ تخلط في تعاملها مع زوجها كما لو كان خادماً لديها!

الطيور تشبه البشر

أكد بحث جديد أن الطيور تختلس إغفاءة لكي تبقي على حواسها في حالة انتباه للكواسر التي تستهدفها مثلها في ذلك مثل كبار رجال الأعمال المشغولين دائماً والذين يعملون لمدة ١٤ ساعة في اليوم. وأثبت الباحثون في معهد «ماكس بلانك» لعلم الطيور في ألمانيا في دراستهم الرائدة لأول مرة أن الطيور تعوض النقص في ساعات النوم بالطريقة نفسها التي يعوض بها البشر ذلك.

بل إن الطيور تشبه البشر في أسلوب نومها وأن دماغها يبث موجات كهرطيسية مثل البشر، سبحان الله! إن هذه الأبحاث والدراسات تثبت يوماً بعد يوم أن الطيور هي أمم أمثالنا، وهذا ما ذكره القرآن قبل أربعة عشر قرناً بقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ النمل: ٣٨.

هل تعلم؟!

أنَّ أربَعَةَ آلاف منَ المَلائكَة نَزلُوا لنُصرَة الحُسَيْن عليه السلام يَوْم مَقْتَله؟!

فقد ذكر الشيخ البحراني في كتابه العوالم (ج٢، ص٦٦) الرواية المعروفة عن الإمام الرضا عليه السلام في كلامه لابن شبيب:

(ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قُتل، فهم عند قبره شُعُثٌ غُبُرٌ إلى أن يقومَ القائمُ عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم: «يا لثارات الحسين») .

فكر بالإجابة

السؤال الأول:

- ما هو أزكى المال؟

السؤال الثاني:

- ما هو المعيار في البلاء؟

السؤال الثالث:

- ما حال جامع المال؟.

الأجابة موجودة أدناه

الاجابة:

جواب السؤال الأول:

- ما اشتري به الآخرة.

جواب السؤال الثاني:

- على قدر النعماء يكون مضض البلاء.

جواب السؤال الثالث:

- إذا جمعت المال، فأنت فيه وكيل لغيرك، يسعد به وتشقى أنت.

كلامكم نور

متفقهٌ في الدِّين أشدُّ على الشيطانِ من عبادة ألفَ عابد.

الإمام السجاد عليه السلام

قرأت لك

منتخب الأنوار المضيئة

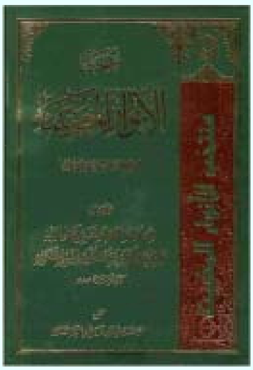

لمؤلفه السيد علي بن عبد الكريم النيلي النجفي (ره) من علماء القرن التاسع الهجري. وموضوعه في إثبات إمامة إمام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وبيان ظهوره، وشروط ظهوره.

لقد كان بحث الإمامة على مدى ١٤ قرناً من أهم الأبحاث، ولقد أولاه علماء الشيعة والسنة أهمية خاصة. ومن أهم أبحاث الإمامة مسألة غيبة إمام العصر وظهوره وكيفية حكمه، والذي ألفت فيه كتب كثيرة يصل عددها المئات.

لقد قام السيد علي النيلي النجفي بتلخيص كتابه تحت عنوان (سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان). وفي الحقيقة فإن الناسخ هو الذي اختار عنوان (منتخب الأنوار المضيئة) وليس السيد نفسه، حيث لم يذكر له عنواناً.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣